دنقلة

وتقرير وكيل المالية عنها

تصفحنا التقرير الكثير الفوائد الذي رفعهُ جناب المستر دوكنس وكيل المالية المصرية عن مديريَّة دنقلة بعد ما تعهدها بنفسهِ واطَّلع على الاحصاءات الوافية التي جمعها مأمورو الاحد عشر مركزًا في تلك المديريَّة وراجعها وتفحصها حضرة شيتي بك مراقب الاموال المقررة ثم استخرج منها ما لخصهُ الآن عن تقريرهِ مبوَّبًا في اربعة ابواب اولها في اهالي دنقلة وثانيها في زراعتها وثالثها في مواشيها ورابعها في تجارتها

الباب الاول . في اهالي دنقلة

كان عدد اهالي دنقلة سنة ١٨٨٥ (قبل تخلي الحكومة المصريَّة عنها) ٧٥٠٠٠ نفس فاصبح الآن ٥٦٤٢٦ نفسًا ٤٧ الفًا منهم من اهل المديريَّة نفسها وثمانون من السودانيين والعرب . ويقال ان ٦١٤٣ نفسًا من اهلها غائبون عنها إما في السودان او في مصر ومن هؤلاء ٣٠٠٠ نفس في وادي حلفا . وعدد الاناث فيها يزيد على عدد الذكور كثيرًا كما ترى في الجدول الثالث في آخر التقرير ومعظم الذكور شيوخ واطفال

وقد اصاب اهلها معظم النقص سنة ١٨٨٨ حين كان الفيضان قليلاً فكثر الشرق واصيبت المواشي بمرض قتال افنى اكثرها فاشتدَّ الجوع على الاهالي واماتَ بعضًا منهم . ثم شن ولد النجومي الغارة على الديار المصرية في السنة التالية فاخذ كثيرين من اهلها معهُ إما طوعًا او كرهًا كما اخذ كثيرًا من مواشيها طعامًا لقومهِ فكان ذلك على دنقلة ضغثًا على ابالة

فاول ما يجب على الحكومة عملهُ الآن ان تهتم بزيادة سكانها من الرجال الاقوياء الاصحَّاء فان الذين يرجعون اليها من الذين هاجروا إلى مصر قلال واما الاكثرون فلا يزالون يتردَّدون بين الرجوع وعدمهِ . وعليهِ اشار وكيل الماليَّة بان تقطع معاشات المهاجرين منها بعد مدة معينة ليضطروا الى الرجوع ويخبَر الذين ليس لهم معاشات من المهاجرين ولكن معهم مستندات من المديريَّة او الضباط الانكليز الذين كانوا هناك سنة ١٨٨٥ بان لهم اطيانًا او املاكًا في مديرية دنقلة ان مستنداتهم تلغى واملاكهم تصير ملكًا للحكومة اذا كانوا لا يرجعون اليها قبل نهاية سنة ١٨٩٩ . ويطلب من المهاجرين الساكنين في الاراضي الاميرية بوادي حلفا بلا ايجار ولا ضريبة ان يدفعوا ايجارها اذا راموا البقاء فيها بعد جني غلاتها ويجب ان يخبروا على ذلك وتُربَط الضريبة على تلك الاراضي منذ الآن

و يطلب من اصحاب المعاشات ان يستبدلوا نصف معاشاتهم باطيان في مديرية دنقلة اذا شاؤوا وتنقلهم الحكومة هم وعيالهم مجاناً اليها فيزرعون ارضها و يعلّمون الدناقلة الزراعة لانهم غير بارعين فيها. ويمكن ايضاً ارسال الذين خدموا في الجيش وخرجوا منهُ الى مديرية دنقلة حتى يسكنوها وتساعدهم الحكومة على نقل عيالهم اليها

الباب الثاني . في زراعة دنقلة

اما الاراضي الزراعية في دنقلة فبقاع ضيقة على جانبي النيل وجزر واقعة فيهِ . ويمكن توسيع مساحة الاراضي الزراعيَّة في بعض الاماكن كابي فاطمة مثلاً بواسطة الآلات الرافعة القوية ولكن ذلك لا يكون الاَّ بعد معرفة منسوبها (ارتفاعها) واما الآن فيعتمد على الطرق المستعملة عند الاهالي. وقلما تمتد الاراضي الزراعيَّة اكثر من ٤٠٠ متر عن كل جانب من جانبي النيل . واوسع بقعة زراعيَّة جزيرة ارجو الَّتي يبلغ طولها نحو ٣٥ كيلو متراً ومتوسط عرضها من كيلومترين الى كيلومتر ونصف كيلومتر . ومساحة الاراضي الَّتي تزرع منها الآن نحو الف فدان . و يقال بالاجمال ان مساحة الاراضي الزراعية في المديرية كلها تقدَّر بنحو ٧٩ الف فدان واما مساحة الاراضي الَّتي تزرع الآن فعلاً فلا تزيد على ٣٧ الف فدان وكلها تروى بالسواقي و بعض الشواديف ما عدا بعض الجزر . وكانت الحكومة قد حفرت ثلاث ترع للري النيلي احداها في دنقلة العجوز والثانية في جزيرة أرجو والثالثة في دنقلة الجديدة لكن الرمال طمرتها كلها ولم تعد تصلح للري . واما السواقي فكل منها يديرها ثوران معاً ولكنها ضخمة وتركيبها ثقيل وعملها بطيء فيجب جعلها كالسواقي المصرية . وقد كان عدد السواقي في المديرية كلها ٦٤٥١ ساقية سنة ١٨٨٥ تلفت في ايام الدراويش حتى لم يبقَ منها غير ٥١٤٥ ساقية سنة ١٨٩٧ . وثمن الساقية هناك نحو ١٢٠٠ غرش و يقتضي لعملها نحو ٣٠ يوماً والخشب هناك كاف لعمل ما يحتاج اليهِ منها . وتروي الساقية من ١٠ فدادين الى ١٢ فداناً ويلزم لها ثلثة ازواج بقر او اربعة وكل زوج يدور ست ساعات لان الساقية الواحدة لا تروي اكثر من نصف فدان في ١٨ ساعة بسبب ارتفاع الاطيان عن الماء و يلزم للساقية الواحدة من ستة انفار الى ثمانية وهي تروي ارضاً تكفي لاعالة ٦ عائلات في الجزر و ٨ عائلات في الاطيان الاخرى . واشهر حاصلات دنقلة الذرة العويجاه واهلها يزرعون ايضاً القمح والشعير والفول والقمح الهندي والسمسم وقطناً يكفي لحاجتهم . وزراعتهم ليليَّة وشتوية وليس عندهم زراعة صيفيَّة وهم قليلو الخبرة جدًّا في الزراعة . وادوات الزراعة والدراسة عندهم غير متقنة فيحسن بالحكومة ان تدخل اليهم الآلات المستعملة في هذا القطر وتعطي اخبرهم بالزراعة قليلاً من نفاوي البرسيم ليجربوا زراعتهُ

الباب الثالث في المواشي والنخيل

كان في المديرية نحو ٣٨٠٠٠ راس من البقر لادارة السواقي كما يستنتج من تعداد السواقي سنة ١٨٨٥ واما الآن فلا يبلغ عددها ١٢٠٠٠ راس ويقال ان في المديرية كلها ١٦٠٠٠ خروف و ٢٥٠٠ جملاً والماعز فيها قليل . وكل مواشيها صغيرة ضعيفة واكثرها يأتي من وادي حلفا وبعضها من سروي وثمن الراس من ٤ مئة الى ٥ مئة غرش

وقد اشار البعض على الحكومة ان تعطي المزارعين بهائم اذا لم يكن عندهم ليستعملوها بدل الشواديف ولكن ذلك غير ضروري فان الجيش يدفع اثماناً غالية على كل ما يشتريه من هناك . فالذين لا تروى ارضهم الآن الاّ بالشادوف يكسبون مالاً بقطع الخشب لمراكب الحكومة . والدناقلة لا يجدّون في السعي تذهب مساعدة الحكومة لهم سدًى الاّ اذا اعتادوا الكد والجلد حتى يكسبوا رزقهم بعرق جبينهم . والمساعدة التي يمكن الحكومة ان تساعدهم بها الآن هي ان تؤجل تحصيل الضرائب منهم

واما النخيل فبلغ عدده نحو ٦٠٠٠٠٠ نخلة سنة ١٨٨٥ وكان المال المربوط على كل نخلة غرشين حينئذٍ . وقد بلغ الآن ٣٧٦٥١٢ نخلة فقط . والسبب في هذا النقص العظيم قطع الدراويش له عمدًا في جهات وادي حلفا والشرق سنة ١٨٨٨ وقطع كل اتصال بين السودان والحدود فلم تعد دنقلة تصدر تمرها الى صعيد مصر . والنخيل الباقي الآن مهمل جدًّا واصحابه لا يحسنون العناية به وكثيرًا ما يضرمون النار تحته لاحراق كربه فيتلفون شجرًا كثيرًا منه . وكان الدراويش يأخذون قيراطًا من ٢٤ من كل اردب بلح عن كل نخلة صاحبها موجود وذلك بمثابة ٢ ½ غرش عن كل نخلة واما النخيل الذي هاجر اصحابه فكان ملكًا لهم . وقد اشار وكيل المالية بان تبقي الحكومة الضريبة غرشين على كل نخلة ولكن لا تتقاضى الاّ غرشاً ونصفاً في السنة الاولى وقال ان تعداد النخيل يكون في شهر اوغسطس ولا يعين له مستخدمون خصوصيون

الباب الرابع . في تجارة دنقلة

كان الدناقلة يصدرون البلح والتمر وبعض الحبوب شمالاً . وكانت القوافل تأتي بالتطرون الى دنقلة الجديدة ومنها الى اسنا وسوهاج واسيوط فيباع فيها القنطار باربع مئة او خمس مئة غرش ويدفع عليه رسم ٧٥ غرشاً ثم ابطلته الحكومة سنة ١٨٩٥ لاسباب حربية فاشار وكيل المالية باعادة هذه التجارة وان ينشط عرب الكبابيش على نقل التطرون الى دنقلة الجديدة كما كانوا يفعلون قبلاً فتشتريه الحكومة منهم بثمن معين وترسله الى حلفا حيث تبيعه للتجار

واما واردات دنقلة فلا يعرف احصاؤها السابق في زمن الحكومة ولم يبقَ لتجارتها اثر يذكر في زمن الدراويش . والدناقلة يطلبون البضائع القطنية والحريرية الباهية الالوان والعطور والدخان والسكر والشاي وهم يحبون الشاي كثيراً و يشترون الرطل منهُ بستة عشر غرشاً والاسعار عندهم ارخص الآن مما كانت عليهِ قبلاً . وهم يحوكون معظم بضائعهم القطنية . وكان الدخان يزرع عندهم قبلما حرَّمهُ الدراويش والواجب ان تمنعهم الحكومة من زرعهِ . وملح الحكومة يباع في كوشة بضعفي ثمنهِ الاعتيادي ولكن الاهالي يعتمدون على ملحهم وهو من الملح الدون يكثر في الصحراء ولا يصح احتكار الملح عندهم الآن

وقد اتبع هذه الابواب الاربعة بثلثة فصول احدها في ضرائب دنقلة ورسومها والثاني في حجج الملكية ومستنداتها فيها والثالث في ادارة دنقلة

اما فصل الضرائب والرسوم فاطولها و يؤخذ منهُ ان الحكومة المصرية كانت تجبي ٥٢ الف جنيه مصري عن سواقي دنقلة ونخيلها والتين فقط عوائد ورسوماً . واما الدراويش فكانوا يجبون المال عن السواقي والنخيل فقط وهذا ما اشار بهِ وكيل المالية . ثم ابان ان الساقية يراد بها عشرة افدنة من الاطيان . وبعد ان بحث طويلاً في المال الذي كان يجبى قبلاً عن كل ساقية وانتقد كيفية تقسيم الاطيان إلى سواقي وابان الطريقة التي كان الدراويش يجرون عليها في ربط الضريبة على الاراضي استنتج ان الضريبة كانت ٦٠ غرشاً على الفدان واشار بان تبقى كذلك على اطيان الجزر التي من الدرجة الاولى وان تكون ٤٠ غرشاً على الاطيان التي من الدرجة الثانية وان تكون ٣٠ و٢٠ على بقية الاطيان . وان تمسح الاطيان تحت مراقبة المأمورين وهم يعينون اطيان الدرجة الاولى واطيان الدرجة الثانية . ولا يحصَّل المال من الاهالي في هذا العام ولكن يحصَّل نصفهُ منهم عام ١٨٩٨ وكلهُ عام ١٨٩٩

واما الفصل الذي يبحث في حجج الملكية ومستنداتها فمفادهُ ان يمهل اصحاب الاطيان والنخيل في مديرية دنقلة مدة سنتين لتقديم المستندات التي تثبت املاكهم للنخيل والاطيان المذكورة ويجب تقديم تلك المستندات الى المحافظ او الموظف الذي يعين لذلك قبل شهر يناير سنة ١٨٩٩ فاذا لم تقدم قبل انقضاء تلك المدة سقط حق الامتلاك . وان المحافظ يكون الحكم الفصل فيها ويكون حكمهُ نافذاً نهائياً اما الحائزون للاطيان والنخيل الآن تبقى في حوزتهم حتى يثبت انها ملك غيرهم على شرط ان يدفعوا الضرائب المربوطة عليها الى الحكومة فاذا مضت المدة المعينة ولم يقدم اصحابها مستنداتهم واذا حكم المحافظ بانها مستندات لا يعول عليها اعتبرت الاطيان والنخيل ملكاً لواضعي يدهم عليها وسجلت باسمائهم

واما الفصل الذي يتعلق بادارة دائرة المديرية فقد ورد فيه ان المأمورين يديرون الامور بهمة واجتهاد وفطنة تحت ادارة جنتر باشا وانهُ يجب تعيين المفتشين اللذين يراد تعيينهما هناك بلا ابطاء. ويجب ان يربط مال في ميزانية السنة الآتية لتعيين ماحين لاطيان دائرة ومحصلين للاموال منها وتعيين وكيل لمحافظتها ويعين الماحون والمحصلون هذه السنة ولكن المحصلين لا يباشرون عملهم ولا يتبضون نقودهم الا منذ شهر يناير سنة ١٨٩٨. واما الماحون فيكونون في مساحة كل مأمور مساح اجرتهُ ٤ جنيهات مصرية في الشهر. وقد عينت الحكومة عمدًا ومشايخ في بلاد دائرة. وعين قاضٍ شرعي لدائرة الجديدة وقاضٍ آخر لمراكز الثلثة القبلية

ثم اشار باقامة مجلس بحسبي هناك وفتح تذريعهُ بالجداول الثلاثة التالية وقد وضعها شبيه بك لبيان عدد الاهالي في كل جهة وبيان حاصلاتها وابتداء زمن الري والحصاد فيها واسعار اشهر البضائع الواردة اليها

الجدول الاول

	وقت الزرع	الحصاد	مرات الري	الغلة
الذرة البويجاد	يوليو واغسطس	دسمبر ويناير	١٠ — ١٢	٢ — ٣ اردب
اللوبياء	" "	فبراير ومارس	١٢ — ١٤	١
القطن	يوليو	يناير وفبراير	١٢ — ١٣	قنطاران
القمح الهندي	"	دسمبر	١٠ — ١٢	٢ ١/٢ اردب
الباميا	"	سبتمبر واكتوبر	٨ — ٩	قليل
السمسم	اغسطس	دسمبر	٢٣ — ٢٤	اردب ٣
القمح	دسمبر	مايو	٩ — ١٠	١/٢
الفول	"	"	٩ — ١٠	٢ ١/٢ — ٣
الشعير	"	ابريل	٧ — ٨	٢ ١/٢ — ٣
المحن	اغسطس	دسمبر	٨	٢ ١/٢

الجدول الثاني

قطن ابيض للبس الرجال	الذراع	١ — ١ ١/٢ غرش
الشاش للعم ولستر اوجه النساء	القطعة	١٢ غرشًا وثمنها في مصر ٧ غروش
القطن الازرق للبس النساء	"	١٤ " وهي ١٠ ١/٢ يرد
الحرير للبس النساء	المتر	١٠ غروش

الجدول الثالث

	وطنيون			سودانيون			عرب			المجموع		
	ذكور	اناث	اطفال	ذكور	اناث	اطفال	ذكور	اناث	اطفال	ذكور	اناث	اطفال
مَكُوت	٠٧١٨	١٠٣٠	٠٦٨١	٠٠٨	٠٢٤	٠١١	٠١٧	٠٢٧	٠١٢	٠٧٤٣	١٠٨١	٠٧٠٤
تَمَس	٠٩٢٩	١٣٩٢	٠٨٦٩	٠٣٤	٠٥١	٠٠٨	٠٤٠	٠٣٦	٠٢٥	١٠٠٣	١٤٤٩	٠٩٠٢
الحفير	١٠٨٥	١٣٣٢	١٠٢٧	١٦٨	١٩٨	٠٥٠	٠٧٣	٠٤٥	٠٥٤	١٢٨٦	١٥٨٥	١١٢١
ارجو	١٣٤٨	١٥٥١	١٣٥٩	٣٣٤	٣٢٢	١٤٠	١٦٠	١٦١	٣٠٦	١٨٤٢	٢٣٠٤	١٨٠٥
العرضي	١١٣٥	١٢٢٣	١٠٥٤	١٠٣	١٠٨	٠٣٩	٢٤٩	٣٣٠	٢٩٥	١٤٨٧	١٦٨٦	١٣٨٦
الخندق	١٣٥٤	١٦٦٧	١٦٣٥	١٧٩	٣٦٥	١٢١	١٤١	١٣٦	١٨٠	١٦٧٤	٢١٩٨	١٩٣٦
دنقلة العجوز	٠٨٠٦	٠٨١٠	٠٩٨٤	١٢٥	٢٨٠	٠٤٦	٠٦٩	٠٧٣	٠٠٥	١٠٠٠	١١٦٢	١١٢٥
الدبة	١٩٩٩	٢٣٣٤	٢٦٣٥	٢٨٧	٣ ٥	١٧٤	٠٨٥	١٠٨	٠٨٩	٢٣٧١	٢٩٤٥	٢٨٩٨
امكول	١٦٠٠	٢٧٣٢	١٧٩٨	٢٠٥	٤٣٥	١١٠	٩٣	٠٩٦	١٣٠	٢١٩٨	٣٢٦٣	٢٠٣٨
مروي الشمالية	١٣٤٢	١٧٥٦	٠٦٢٧	١٨١	٢٩٠	٠٦٥	١٥٢	٠٦٢	٠٣٢	١٦٧٥	٢١٠٨	٠٧٢٤
مروي الجنوبية	٢٣٥٥	٢٦٦٢	١٠٢٣	٣٦٨	٤١١	١٤٧	٠٢١	٠٢٣	٠١٥	٢٧٤٤	٣٠٩٦	١١٨٥
	١٤٩٧١	١٨٥١٤	١٣٦٩٢	١٩٩٢	٢٩٥٧	٩١١	١٠٦٠	١٠٩٦	١٢٣٣	١٨٠٢٣	٢٢٥٦٧	١٥٨٣٦

الوطنيون ٤٧١٧٧ السودانيون ٥٨٦٠ العرب ٣٣٨٩ والمجموع ٥٦٤٢٦ والنائيون ٦١٤٢